

(١٠) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس العاشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس العاشر من مجالس قراءتنا تفسير القرآن العظيم للامام الحافظ ابي الفدى اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله. ونحن في -

00:00:02

الحادي والعشرون من شهر ربيع الثاني عام خمسة واربعين واربع مئة والفقى المصطفى صلى الله عليه وسلم. كما قد وقفنا في تفسيره على تفسير الآية الثانية من سورة البقرة فنبدأ على بركة الله -

00:00:23

الآكراة مع الشيخ يوسف ابن شيخنا جاسم العينات فليتفضل مشكوراً ماجوراً الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ول المسلمين والمسلمات يا رب العالمين -

00:00:38

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة البقرة ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. قال ابن جرير قال ابن عباس ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير والسدي ومقاتل ابن حيان وزيد ابن جهين ان ذلك بمعنى

00:00:53

ما هذا والعرب تقارض بين هذين الاسمين الاشارة فيستعملون كلاً منها مكان الآخر وهذا معروف في كلّاً منهم وقد حکاه البخاري عن معاذ ابن المثنى ابي عبيدة. هذا مما لا شك في ان العرب -

00:01:13

بيان ذلك وتلك هذا لكن السؤال لماذا ترك هذا وهو اوضح معنى الى ذلك لبيان التعظيم لأن كلمة هذا يشار الى شيء محترق او شيء قريب اما ذلك فلا يستخدم الا لشيء بعيد ومعظم. نعم -

00:01:29

وقال الزمخشري ذلك اشارة الى الف لام ميم كما قال تعالى لا لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك. وقال تعالى ذلک حکم الله يحکم بينکم. وقال ذلك الله وامثال ذلك مما اشير به الى ما تقدم ذكره. والله اعلم -

00:01:50

وقد ذهب بعض المفسرين فيما حکاه القرطبي وغيره ان ذلك اشارة الى القرآن الذي وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بانزاله عليه او التوراة او الانجيل او نحو ذلك في اقوال عشرة وقد ضعف هذا المذهب كثيرون والله اعلم والكتاب اي القرآن. ومن قال ان المراد بذلك الكتاب الاشارة الى التوراة والانجيل -

00:02:10

كما حکاه ابن جرير وغيره فقد ابعد النجعة واغرق في النزع. وتكلف ما لا علم له به. والريب ان شك. قال السدي عن ابي ما لك وعن ابي في صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمданی عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ريب فيه اي لا شك فيه -

00:02:30

وقاله ابو الدرداء وابن عباس ومجاهد وسعيد وجابر وابو مالك ونافع مولى ابن عمر واعطى وابو العالية والربيع ومقاتل ابن حيان والسدي وقتادة واسمه اسماعيل وابي خالد وقال ابن ابي حاتم لا اعلم في هذا خلافاً. وقد يستعمل الريب في التهمة قال جميل اسينة قالت يا جميل -

00:02:49

فقلت كلانا يا بشين مريب. واستعمل ايضاً واستعمل ايضاً في الحاجة كما قال بعضهم. قضينا من تهامة كل ريب وخبير ثم اجمعنا السيف ومعنى الكلام هنا انه هذا الكتاب هو القرآن لا شك فيه انه منزل من عند الله كما قال تعالى في السجدة -

00:03:09

الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. وقال بعضهم هذا خبر ومعناه النهي اي لا تابوا فيه وبالقراء من يقف على قوله تعالى لا ريب ويبتدا بقوله فيه هدى للمتقين. والوقف على قوله تعالى لا ريب فيه - 00:03:29

اولى للاية التي ذكرناها والانه يصير قوله تعالى هدى صفة للقرآن وذلك ابلغ من كوني فيه هدى. والله هذا فيه نظر لأن الخبر فيه هدى الخبر على ان القرآن مشتمل على الهدى متضمن لمعنى الصفة - 00:03:49

على كل حال القراءة الثانية ثابتتان نعم آآ هنا قوله آآ الري بمعنى الشك والريب بمعنى الحاجة افادتنا فائدة جميلة لماذا عدل عن الكلمة شك الى كلمة الريب لتفيينا المعنيين - 00:04:10

لا ريب فيه لا شك فيه لا ريب فيه هدى. اذا لا شك فيه حاجاتكم ومنها الهدایات نعم قال رحمه الله وهدى يتحمل من حيث العربية ان يكون مرفوعا على النعت ومنصوبا على الحال وخصت الهدایة للمتقين كما قال - 00:04:28

قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقروا وهو عليهم عمن اولى اولئك ينادون من مكان بعيد. ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين - 00:04:50

مؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. الى غير ذلك من الآيات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن. لانه هو في نفسه هدى ولكن لا يناله الا الابرار كما قال تعالى. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم - 00:05:10

وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. وقد قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهنداني عن ابن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى للمتقين يعني نورا للمتقين. وقال الشعبي هدى من الضلاله - 00:05:30

قال سعيد ابن جبیر تبيان للمتقين وكل ذلك صحيح. وقال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعمورة الهندانية عن ابن مسعود وعناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:05:50

وسلم هدى للمتقين قال هم المؤمنون. وقال ابو روقع الضحاك عن ابن عباس هدى للمتقين قال للمؤمنين الذين يتقوون الشرك بيعملون بطاعتي. وقال محمد بن اسحاق عن ابي محمد بن زيد ابن ثابت عن الكلمات او عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس للمتقين قال الذين يحزرون من الله - 00:06:00

عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى يرجون رحمته في التصديق بما جاء به. وقال سفيان الثوري عن رجل عن الحسن البصري قوله تعالى للمتقين قالت تقو ما حرم الله عليهم وادوا ما افترض عليهم. هذا حقيقة التقوى - 00:06:20

بالنسبة للتقوى اذا تعلق بالامر والنهي فعل المأمور وترك المحظور اذا تعلق التقوى بالخبر اليقين اليقين فيه. نعم وقال ابو بكر ابن عياش سألني الاعمش عن المتقين قال فاجبته فقال لي سل عنها الكلب فسألته فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم. قال فرجعت الى - 00:06:37

فقال نرى انه كذلك ولم ينكره. وقال قتادة للمتقين اي هم الذين نعتهم الله بقوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الاية والتي بعدها واختيار من جرير ان الاية تعم ذلك كله وهو كما قال. وقد روی الترمذی وابن ماجة - 00:07:01

ابي عقيل عبد الله بن عقيل عن عبدالله بن يزيد عن ربيعة بن يزيد وعطاءة بن قيس عن عطية السعدي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ - 00:07:21

ان يكون من المتقين حتى يدعا ما لا يأس به حذرا لما لما به بأس. ثم قال الترمذی حسن غريب. وقال ابن ابي حاتم حدثنا قال حدثنا عبد الله ابن عمران قال حدثنا اسحاق بن سليمان يعني الغازية عن المغيرة بن مسلم عن ميمون ابي حمزة انه قال كنت جالسا - 00:07:31

بوال فدخل علينا رجل يقال وهو ابو عفيف من اصحاب معاذ فقال له شقيق وسلمة يا ابا عفيف الان تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال بل سمعت يقول يحبس الناس يوم القيمة في يقمع واحد. في نادي مناد اين المتقون؟ فيقومون في كناف من الرحمن لا - 00:07:51

الله منهم ولا يستتر. قلت من المتقون؟ قال قومي اتقوا. قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واحلصوا لله فيمرون الى الجنة ويطلق

الهدى ويراد به ما يقر في في القلب من الايمان ما يقر في القلب من الايمان وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد الا الله -

00:08:11

الله عز وجل قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت. وقال ليس عليك هداهم وقال من يضل الله فلا اهادي له؟ وقال من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدا. الى غير ذلك - 00:08:34

من الايات ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والارشاد اليه قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال انما انت منذر. وكل قوم هاد. وقال تعالى ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. وقال وهديناهن نجدين. على تفسير من قال المراد بهما الخير والشر - 00:08:54

وهو الارجح والله اعلم. واصل التقوى التقوى مما يكره لان اصلها وقى من الوقاية. قال النابغة سقط النصيف ولم ترد اسم اسقاط سقط. نعم سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناول فتناولته - 00:09:24

تناولته واتقتنا باليد. فتناولته واتقتنا باليد. يعني لما سقط خمارها عن وجهها ايش تسوي الان ما وجدت الا تضع يدها. نعم وهذا قول النابغة يؤكد ان الخمار في الاصل ليس هو مجرد ما يوضع على الرأس بل ما يوضع على الرأس ويغطي به الوجه - 00:09:45
نعم احسن الله اليكم. قال وقال اخر فالقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم بدون همسة قطع نعم وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله ابي بن كعب عن التقوى فقال له اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال بلى. قال فما عملت -

00:10:07

قال شمرت واجهتها قال فذلك التقوى وقد اخذ هذا المعنى ابن المعتز فقال خلي الذنب صغيرها وكبیرها ذاك التقى واصنع كماش فوق وارض الشوك يحذر ما يرى. لا تحرقن صغيرة. ان الجبال من الحصى. وانشد ابو الدرداء - 00:10:31
يوم يريد المرء ان يؤتى مناه ويأبى الله الا ما ارادا. يقول المرء فائدتي وما وتقوى الله افضل ما استفادا. وفي سنن ابن ماجة عن ابي امامه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:10:55
وسلم ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان نظر اليها سرتها وان امرها اطاعتة وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته في نفسها وما له - 00:11:15

قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب. قال ابو جعفر الرازى عن العلاء بن المسيب بن رافع عن ابي اسحاق عن ابي الاحوس بن عبد الله انه قال انه قال الايمان بالتصديق وقال علي ابن ابي طلحة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهم يؤمنون ان يصدقون. وقال معمر عن الزهري الايمان والعمل. وقال ابو جعفر الرازى عن ربيع - 00:11:31

يؤمنون يخشون. قال ابن حجر وغيرة وال اولى ان يكونوا موصوفين بالايمان بالغيب قولا واعتقادا و عملا. قال وقد تدخل الخشية لله في معنى الايمان الذي هو تصديق القول بالعمل. والايمان كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل. هذا هو -

00:11:51

الصواب ان الايمان كلمة جامعة للاقرار واما التصديق فهذا يكون مرتبة بعد الاقرار نعم او شيء من الاقرار. نعم قال رحمة الله قلت اما الايمان في اللغة فيطلق على التصديق المحسن وقد يستعمل في القرآن والمراد به ذلك. كما قال تعالى يؤمن بالله ويؤمن -

00:12:11

وكما قال اخوه يوسف لابيهم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وكذلك اذا استعمل مقوله انا المؤمن مع الاعمال كقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فاما اذا استعمل مطلقا قوله انا المؤمن - 00:12:33

في اللغة فيطلق على التصديق المحسن هذا فيه نظر وقد رده شيخ الاسلام باكثر من عشرين وجها فصله شيخنا واخونا الدكتور عبد الرزاق ابن شيخنا عبد المحسن العباد في رسالته زيادة الايمان ونقاصه - 00:12:53
ليش فيه نظر؟ يلا فسروا هذه الاية على معنى التصديق لو كان يصح فامن له لوط حط كلمة صدقة فصدق له لوط شلون تصير ما تصير اذا الايمان في اللغة معناه الاقرار - 00:13:11

فاخر له لطف ها امنا به اقررنا به امنوا به اقرروا به هذا هو الصواب اذا ا منه اي اقر له هذا هو الصواب. اما تفسيره بالتصديق فهو من معاني الاقرار - 00:13:29

وليس هو لو كان رجل مصدق فقط بدون اقرار ما ينفع حتى لغة لا يسمى هذا. نعم قال فاما اذا استعمل مطلقا فالايمان الشرعي المطلوب لا يكون الا اعتقادا وقولا و عملا. هكذا ذهب اليه اكثر الائمة بل قد حکاه الشافعی واحمد بن حنبل - 00:13:57 وابو عبید وغير واحد يجمع على ان الايمان قول و عمل يزيد وينقص. لا شك ان الايمان قول و عمل يزيد وينقص هذه مسألة اجماعية قد حکى هذا الاجماع جمع من الائمة - 00:14:15

منهم الامام البخاري منهم الامام الخلال ابن تيمية من بعد وغيره. نعم قال وقد ورد فيه اثار كثيرة واحاديث واوردنا الكلام فيها في اول شرح البخاري والله الحمد والمنة. ومنهم من فسره بالخشية بقوله تعالى - 00:14:29

ان الذين يخسرون ربهم بالغيب وقوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. والخشية خلاصة الايمان كما قال تعالى وقال بعضهم يؤمنون بالغيب كما يؤمنون بالشهادة وليسوا كما قال تعالى عن المنافقين. واذا لقوا الذين امنوا قالوا - 00:14:47 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. وقال اذا جاءكم المنافقون قالوا نشهد انك لرسول قول الله والله يعلم انك رسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. فعلى هذا يكون قوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون - 00:15:14 الصلاة ومما رزقناهم ينفقون حالا اي في حال كونهم غيبا عن الناس. واما الغيب المراد ها هنا فقد اختلفت عبارات السلف في وكلها صحيحة ترجع الى ان الجميع مراد تراجع الى ان الجميع مراد قال ابو جعفر الرازی عن الربيع بلال عن ابي العالية في قوله تعالى يؤمنون بالغيب. قال يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجناته - 00:15:34

وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب كله. وكذا قال قتادة ابن دعامة وقال السدي عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعموره الهنداني عن ابن مسعود وعن عناس من اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم. اما الغيب فما غاب عن العباد من امر الجنة وامر - 00:16:00

وما ذكر في القرآن. وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عكرمة او عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس بالغيب قال بما جاء منه. يعني من الله - 00:16:19

تعالى وقال سفيان الثوري وعن عاصم بن عزل انه قال الغيب اي القرآن وقال عطاء ابن ابي رياح من امن بالله فقد امن بالغيب. وقال اسماعيل بن ابي خالد يؤمنون بالغيب - 00:16:29

قال بغيض الاسلام وقال زيد ابن اسلم الذين يؤمنون بالغيب قال بالقدر فكل هذه متقاربة في معنى واحد فان جميع هذه المذکورات بالذی یجب الایمان به. وقال سعيد ابن منصور حدثنا ابو معاویة عن عمارة ابن عمیر عبد الرحمن ابن عن عبد الرحمن ابن یزید انه قال کنا عند عبد الله - 00:16:39

مسعود جلوسا فذكرنا اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد صلی الله عليه وسلم كان بينا لمن رأه والذی لا اله غيره ما امن احد قط ایمانا افضل من ایمان بغيض. ثمقرأ الف لام میم ذلك الكتاب - 00:16:59 باب لا ریب فیه هدی للمتقین الذين يؤمنون بالغیب الى قوله المفلحون. وهكذا روأه ابی حاتم وابن المرضویة والحاکم فی مصدرکه من طرق ورفضه وذکرہ به وقال الحاکم صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه. وفي معنی هذا وفي معنی هذا الحديث الذي روأه الامام احمد - 00:17:19

وفي معنی هذا الحديث الذي روأه الامام احمد قال حدثنا ابو نويره قال حدثنا الاوزاعی قال حدثني اسید بن عبد الرحمن عن خالی بن دریک عن ابن محیریز انه قال قلت لابی جمیعه - 00:17:38

حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ قال نعم. احدثك حديثا جيدا. تغديننا مع رسول الله صلی الله عليه وسلم. ومعنا ابو عبیدة ابن ف قال يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاہدنَا معك؟ قال نعم. قوم من بعدكم يؤمنون بي ولم یروني قال طریق اخری - 00:17:48

قال قال ابو بكر بن مرضوية في تفسيره حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله ابن مسعود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا معاوية ابن صالح عن صالح ابن جبير - 00:18:08

انه قال قدم علينا ابو جمعة الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ليصلی فيه ومعنا يومنذ رجاء بن حيوة رضي الله عنه ولما انصرف خرجنا نشييعه فلما اراد الانصراف قال ان لكم جائزة وحقا احدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:18

قلنا هات رحمك الله. قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا معاذ بن جبل العاشر عشرة. فقلنا يا رسول الله هل من او من اعظم من اجرا امنا بك واتبعناك. قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين اظهركم يأتيكم الوحي يأتيكم بالوحي - 00:18:38

من السماء بل قوم من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين يؤمنون به. ويعملون بما فيه. اولئك اعظم من منكم اجري مرتبين الله اكبر. الله يجعلنا منهم. الله يجعلنا منهم. طبعاً كونهم اعظم اجرا مرتبين من الصحابة ليس معناه انهم افضل - 00:18:58

الا ترى انه اذا عمل عندك ابنك ثم عمل عندك اجير فاعطيت الاجر ضعف اي ما اعطيت لابنك فهذا لا يعني ان الاجر الذي اعطيته ضعفه ما اعطيت ابنك انه صار افضل عندك من ابنك - 00:19:21

فالصحابة هم بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام بلوة العلم بنوة التربية والتزكية. نعم قال ثم رواه من حديث ضمة ابي ربعة عن مرزوق بن نافع عن الصالح بن جابر عن ابي جمدة بنحوه. وهذا الحديث فيه دالة على العمل بالوجادة التي اختلف فيها اهل الحديث - 00:19:36

كما كما قررتوه في اول شرح البخاري لانه مدحهم على ذلك وذكر انهم اعظم اجرا من هذه الحيثية لا مطلقاً. وكذا الحديث الآخر والذي رواه الحسن بن عرفة العبدى قال حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصي عن المغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب بن عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:56

اي الخلق اعجب اليكم ايماناً قالوا الملائكة. قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟ قالوا فالنبيون. قال وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اعجب الخلق - 00:20:16

الي ايماناً لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها قال ابو حاتم الرازى المغيرة ابن قيس البصري منكر الحديث. قلت ولكن قد روى ابو يعلى في مسندہ وابن مردویہ في تفسیره والحاکم في مستدرکه. من حديث - 00:20:36
ابن ابي حميد وفيه ضعف عن زید عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله او نحوه. وقال الحاکم صحيح الاسناد ولم يخرجه.
وقد روی نحوه وقد روی نحوه - 00:20:55

وقد روی وقد روی نحوه عن انس ابن مالک مرفوعاً والله اعلم. وقال ابن حاتم حدثنا ابيه قال حدثنا عبد الله ابن محمد المسندي قال حدثنا اسحاق قال اخبرني ابراهيم جعفر بن محمود بن سامت الانصاري قال اخبرني جعفر بن محمود عن جدته نويلة بنت اسلم انه أنها قالت صليت الظهر او - 00:21:07

العصر في مسجدبني حارثة فاستقبلنا مسجد ايليا وصلينا السجدين ثم جاءنا من يخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء. فصلينا السجدين الباقيتين ونحن مستقبل البيت الحرام. قال ابراهيم فحدثني رجال منبني حارثة - 00:21:27

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك قال اولئك قوم امنوا بالغيب. هذا حديث غريب من هذا الوجه قوله تعالى ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. قال ابن عباس ويقيمون الصلاة ان يقيمون الصلاة بفرضها وقال - 00:21:47

عن ابن عباس اقامة الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها. وقال قتادة اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضؤها وركوعها وسجودها وقال مقاتل ابن حيان اقامتها المحافظة على مواقيتها واسباب الطهور فيها وتمام ركوعها وسجودها. وتلاوة القرآن فيها والتشهد - 00:22:08

على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اقامتها وقال علي ابن أبي طلحة وغيره عن ابن عباس وما رزقناهم ينفقون. قال زكاة
اموالهم. وقال السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس - 00:22:28

عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما رزقناهم ينفقون. قال هي نفقة الرجل على اهله وهذا
قبل ان تنزل الزكاة. وقال جوير عن الصحاك كانت النفقات قرباتي يتقربون بها الى الله على قدر ميسرتهم وجهدهم - 00:22:43
حتى نزلت فرائض الصدقات سبع ايات في سورة براءة مما يذكر فيهن مما ما يذكر فيهن الصدقات هن الناسخات المثبتات وقال
قتادة قول آآ الصحاك فيه نظر لان النفقة على الزوجة والاولاد واجبة لا زالت حتى مع فروض الزكاة. نعم - 00:23:02
وقال قتادة مما رزقناهم ينفقون فانفقوا ما اعطاكما الله هذه الاموال عواري وودائع عندك يا ابن ادم يوشك ان فارقها
واختاروا دين ان لا يتعامدوا بالزكاة والنفقات فانه قال واولى التأويلات واحقها بصفة القوم ان يكونوا لجميع اللازم لهم في
اموالهم والدين - 00:23:24

كان ذلك او نفقة او نفقة من لزم من لزمه نفقة من اهل وعيال وغيرهم من يجب عليهم نفقة بالقرابة والملك. نعم. وغير ذلك لان
الله تعالى عم وصفهم ومدحهم بذلك وكل من الانفاق والزكاة ممدوح به محمود عليه. قلت كثيرا ما - 00:23:45
الله تعالى بين الصلاة والانفاق فان الصلاة حق الله وعبادته. وهي مستملة على توحيد الثناء عليه وتمديده والابتهاج
اليه ودعائه والتوكيل عليه والانفاق والانفاق هو من الاحسان الى المخلوقين بالنفع المتعمدي اليهم واولى الناس بذلك القرابات والاهلون
والمماليك ثم الاجانب فكل من النفقات الواجبة - 00:24:05
مفروضة داخل في قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون. ولهذا ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
يسلم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وaitate الزكاة وصوم رمضان وحج البيت.
والاحاديث في هذا كثيرة - 00:24:25

واصل الصلاة في كلام العرب الدعاء قال الاعشى لها حارس لا يبرح الدهر بيتها وان ذبح وان ذبحت صلى عليها وزمزما وقال ايضا
وقابلها الريح في دمها وصلى على دنها وارتسم. انشدهما ابن جرير مستشهادا على ذلك. وقال الآخر - 00:24:45
والاعشاء ايضا تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا ربى جنب ابي الاوصاب والوجع عليك مثل الذي صليت فاغتنمها نوما فان دوما
فان لجنب المرء مضطجعا. يقول عليك من الدعاء مثل الذي دعيته لي وهذا ظاهر - 00:25:05
ثم استعملت الصلاة في الشرع في ذات الركوع والسبعين المخصوصة في الاوقات المخصوصة بشروطها المعروفة وصفاتها
وانواعها المشروعة المشهورة مما يدل على ان صلاة في اللغة الدعاء الاية الصريحة في سورة التوبه وصلى عليهم - 00:25:27
ان صلاتك سكن له. اي ادع له لان هذه الاية ما يمكن تفسيرها الا بهذا نعم قال ابن جرير وارى ان الصلاة المفروضة سميت صلاة لان
المصلي يتعرض لاستئناف طلبه من ثواب الله بعمله مع ما يسأل ربه فيها من حاجته - 00:25:43

وقيل هي مشتقة من من الصلاوين اذا تحركا في الصلاة عند الركوع والسبعين وهما عرقان يمتدان من الظهر حتى يكتنفا عجب الذنب
ومنه سمي المصلي وهو التالى السابق في حلبة الخيل وفيه نظر. وقيل هي مشتقة من من الصل. وهي وهو الملازمة للشيء من قوله
تعالى لا يصلها اي لا يلازم - 00:26:01

وي-dom فيها الا الاشقي. وقيل مشتقة من تصفيية الخشبة في النار لتقوم. كما ان المصلي يقوم عوجه بالصلاه ان الصلاه تنهى عن
الفحشاء والمنكر. ولذك الله اكبر. واشتقاقها من الدعاء اصح وشهر والله اعلم. لا فيه فرق بين - 00:26:24
من الاشتقاد وبين المعنى اما ما يمكن ان اشتقاد الصلاة من الدعاء. ما في مادة تجمعهم يعني الحين لما يجيئي واحد ويقول لي كلمة
الاشتقاق مشتقة من ايش؟ اقول له مشتقة من شق يشق شقا - 00:26:45

ما يصير اقول اشتقاد معناها من الانفراجة هذا معنى فهذا فيه تجوز الصواب ان كلمة الصلاة في اللغة من حيث الاشتقاد الصرفي
من صالة يصل بمعنى انه اسقط عن نفسه اللائم والذنب او من صلي يصل بمعنى وصل - 00:27:02
او فيه اشتقاد اكبر كما نبه عليه بعضهم. اما معنى فمعناه في اللغة الدعاء ما في اشكال نعم قال واما الزكاة فسيأتي الكلام عليها في

موضعه ان شاء الله تعالى - 00:27:27

في موضع يعني في سورة التوبه نعم قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما من قبلك وبالآخرة هم يوقنون قال ابن عباس والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك ان يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون - 00:27:42

العلماء جاءوهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيمة والجنة والنار والحساب والميزان وانما سميت الآخرة لانها بعد الدنيا وقد اختلف المسلمون في انه لا يوم بعدها ولانه لا يوم بعدها - 00:28:06
لا يوجد الا بالنسبة للجنة لا يرون فيها شمسا ولا زمانيا. خلاص ولا نوم فيها بالنسبة للنار ظلمات بعضها فوق بعض عيادة بالله نعم قال رحمة الله وقد اختلف المفسرون في الموصوفين هنا هل هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وبقيمون الصلاة ومما رزقناهم - 00:28:23

منافقون ومنهم على ثلاثة اقوال حكاهما ابن جرير احدها ان الموصوفين اولا هم الموصوفون ثانيا وهم كل مؤمن مؤمن العرب ومؤمن اهل الكتاب وغيرهم. قال هو مجاهد وابو العالية والربيع ابن انس وقتادة. والثاني هما واحد وهم مؤمنوا اهل الكتاب وعلى هذين تكون - 00:28:46

الواو عاطفة عاطفة وعلى وعلى هاد اذا يكون الواو عاطفة عاطفة صفات على صفات كما قال تعالى سبح اسم رب الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى. عطف الصفات على الصفات وارد. تقول جاء زيد العالم والكاتب والشاعر - 00:29:06

هو الاديب ما في اشكال نعم قال وكما قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية في المذحم. فعطف فعطف الصفات بعضها على بعض والموصوف واحد والثالث ان الموصوفين اولا مؤمن العرب والموصوفون ثانيا بقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون مؤمنوا اهل - 00:29:29

كتاب ناقله السدي في تفسيره عن ابن عباس وابن مسعود واناس من الصحابة. واختاره ابن جرير رحمة الله ويستشهد له واختاره ابن جرير رحمة الله ويستشهد لما قال بقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما - 00:29:52
انزل اليهم خاشعين لله. الاية. الصح ويستشهد. احسن الله اليكم يعني ابن كثير يستشهد لابن الجريج واختاره الجليل رحمة الله ويستشهد لما قالت قال ويستشهد لما قال بقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما - 00:30:11
انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله الاية. وبقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا مسلمين انا كنا من قبلهم - 00:30:30

مسلمين اوئلئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. وبما في الصحيحين من حديث الشعبي عن ابي برودة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب امن بنبيه وامنبه ورجل - 00:30:50

مملوك ادى حق الله وحق مواليه ورجل ادى بجاريته فاحسن تأدبيها ثم اعتقها وتزوجها. واما ابن فما استشهد على صحة ما قال فما استشهد على صحة ما قال الا بالمناسبة وهي ان الله تعالى وصف في اول هذه السورة المؤمنين والكافرين. فكما انه صنف فكما انه صنف - 00:31:10

الكافرين الى صنفين منافق وكافر فكذلك المؤمن صنفهم الى صنفين عربي وكتابي. قلت والظاهر قول مجاهد فيما رواه الثوري الرجل نعم المجاهد ورواہ غير واحد عن ابن اليمين عن مجاهد انه قال اربع ايات من اول سورة البقرة في نعت المؤمنين واياتان في نعش الكافرين وثلاث عشرة في المنافقين فهذه - 00:31:30

واربع وعامت في كل مؤمن اتصف بها من عربي واعجمي وكتابي من انس وجن وليس تصح واحدة من هذه الصفات بدون الاخرى بل كل واحدة الهزيمة للاخرى وشرط معها فلا يصلح الايمان بالغيب واقام الصلاة والزكاة الا مع الايمان بما جاء به الرسول صلى الله

عليه وسلم. وما جاء به من قبله من - 00:31:50

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والايقان بالآخرة كما ان هذا لا يصح الا بذلك وقد امر الله المؤمنين بذلك كما قال يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي - 00:32:10

انزل من قبل الاية وقال تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي انزل اليها وانزل
اليكم والهنا والهم واحد الاية. وقال تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب - 00:32:27

امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم. وقال تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة وما انزل اليكم من ربكم. واحب
تعالى عن المؤمنين كلهم بذلك فقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:32:46

فكل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسلي. وقال تعالى والذين امنوا الله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الى
غير ذلك من الآيات الدالة على امر جميع المؤمنين بالييمان بالله ورسله وكتبه لكن - 00:33:06

مؤمني اهل الكتاب خصوصية وذلك انهم يؤمنون بما بآيديهم مفصلة فاذا دخلوا في الاسلام وامنوا به مفصلا كان لهم على ذلك الاجر
مرتين واما غيرهم فانما يحصل له الييمان بما تقدم مجبرا كما جاء في الصحيح في الصحيح. اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم

ولا تذبذبوا. ولكن قولوا امنا - 00:33:26

بالذى انزل علينا وانزل اليكم ولكن قد يكون ايمان كثير من العرب بالاسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم اتم واكمل واعم
اشمل من ايمان من دخل منهم في الاسلام فهم وان فهم وان حصل لهم اجران من تلك الحيثية فغيرهم قد يحصل لهم من تصديق ما
ينيف ثوابه على - 00:33:47

الذى الاجرين الذين حصلوا لهم والله اعلم حتى من اهل العلم من قال يؤتون اجره مررتين قال يصدق حتى في المؤمن هذه الامة ليش
لأنهم كمؤمني اهل الكتاب امنوا بالكتابين - 00:34:07

امنوا بالقرآن وامنوا بالانجيل امنوا بالقرآن وامنوا بالتوراة نعم قال رحمة الله في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم
المفلحون. يقول الله تعالى اولئك اذ المتصفون بما تقدم من الييمان بغير واقام الصلاة والانفاق من الذين من الذي - 00:34:27
من الذي رزقهم الله؟ ولا والييمان بما انزل الله الى الرسول ومن قبله ومن قبله لم يرزق ومن قبله من الرسل والايقان بالدار
الاخيرة وهو يستلزم الاستعداد لها من العمل بالصالحات وترك المحرامات على هدى - 00:34:47

اي على نور وبيان وبصيرة من الله تعالى واؤلئك هم المفلحون اي في الدنيا والآخرة. وقال محمد بن اسحاق محمد بن عن محمد بن
ابي محمد عن عكرمة سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اي على نور من ربهم واستقامة على ما
جاءهم به. واؤلئك هم المفلحون - 00:35:03

اي الذين ادركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. وقال ابن جرير واما معنى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم فان معنى ذلك
انهم على نور من ربهم - 00:35:23

برهان واستقامة وسداد بتسييد الله اياه وتوفيقه لهم وتأويل قوله تعالى واؤلئك هم المفلحون اي المنجحون المدركون ما طلبوا عند
الله باعمالهم وایمانهم بالله وكتبه ورسله من الفوز بالثواب والخلود في الجنات والنجاة مما اعد الله لاعدائه من العقاب - 00:35:33
وقد حكى ابن جرير قولا عن بعضهم انه اعاد اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون الى مؤمني
اهل الكتاب الموصوفين بقوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الاية على ما تقدم من الخلاف قال قال وعلى هذا فيجوز ان يكون
قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك - 00:35:55

منقطع مما قبله وان يكون مرفوعا على الابتداء وخبره اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. واختار انه عائد الى لمن تقدم
ذكره للمؤمنين العرب واهل الكتاب بما رواه الصديق عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابي عباس وعموره الهمданى عن ابن مسعود
وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الذي - 00:36:15

يؤمنون بالغيب فهم المؤمنون من العرب والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك هم المؤمنون من اهل الكتاب ثم جمع

الفريقين فقال اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. وقد تقدم من الترجيح بان ذلك صفة المؤمنين عامة والاشارة عائدة عليهم والله اعلم. على كل حال - 00:36:35

قول ابن جرير له وجاهة اذا كان المقصود مؤمن اهل الكتاب ممن لم يدركوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم واقاموا هذه الامور فهم مفلحون وهؤلاء من هذه الامة مفلحون - 00:36:55

فالفالح ليس مقصوراً بمؤمني هذه الامة الفلاح للمؤمنين بما ذكر من كل امة نعم قال وقد نقل هذا عن مجاهد وابي العريث والربيع ابن آسف وقتادة رحمهم الله. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا يحيى ابن عثمان ابي صالح المصري. قال حدثنا ابي قال - 00:37:10

قال حدثنا ابن لهيعة قال حدثني عبيد الله بن المغيرة عن ابي الهيثم واسمه سليمان ابن عمرو عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله انا - 00:37:30 نقوى من القرآن فنرجو ونقرأ من القرآن فنکاد ان نیأس. او كما قال قال افلا اخبركم عن اهل الجنة واهل النار؟ قالوا بلی يا رسول الله. قال الف لام امين. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الى قوله تعالى المفلحون. هؤلاء اهل الجنة قالوا انا نرجو ان تكون - 00:37:40

هؤلاء تم قال ان الذين كفروا سواء عليهم الى قوله عظيم. هؤلاء اهل النار قالوا لسناهم يا رسول الله قال اجل ان الذين كفروا سواء عليهم النذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. يقول تعالى ان الذين كفروا اي غط - 00:38:00 اي غطوا الحق وسترون وقد كتب الله تعالى عليهم ذلك سواء عليهم اذارك وعدمه فانهم لا يؤمنون بما جئتكم به كما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربک لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم. وقال تعالى في حق - 00:38:22 من اهل الكتاب ولن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. الاية اي ان منك اي ان من كتب الله عليه الشقاوات فلا مسعدا له ومن اضلهم فلا هادي له فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وبلغهم الرسالة فبيستجاب لك فله الحظ الاوفر. ومن تولى فلا تحزن عليهم ولا - 00:38:42

ولا يهدنك ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب انما انت نذير. والله على كل شيء وكيل. وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم النذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:39:02 قيس ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله تعالى انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة بالذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله - 00:39:25

قامت في الذكر الاول وقال محمد بن اسحاق حدثني محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس بقوله تعالى ان الذين كفروا اي بما انزل اليك - 00:39:35

قالوا انا قد امننا بما جاءنا قبلك سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكر وحدوا ما اذا عليه من الميثاق قد كفروا وقد كفروا بما جاءك - 00:39:45

وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك اذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك. وقال ابو جعفر الرازى عن الربيع ابن انس عن ابي العالية انه قال نزلت هاتان اللتين في قادة الاحزاب وهم الذين قال الله فيه - 00:39:59 المتر الى الذين بدلو نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البار جهنم يصلونها. والمعنى الذي ذكرناه اولاًه عن ابن عباس في روایة علي بن ابي طلحة اظهر ويفسره بقية الآيات التي في معناها والله اعلم - 00:40:15

وقد ذكر ابن ابي حاتم هنا حديثاً فقال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى ابن عثمان ابن صالح المصري قال حدثنا ابي قال حدثنا ابراهيم قال حدثني عبيد الله بن - 00:40:32

عن ابي الهيثم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه قال قيل يا رسول الله انا نقرأ من القرآن فنرجو ونقرأ فنکاد ان نیأس فقال الا اخبركم ثم قال - 00:40:42

ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تندرهم لا يؤمنون. هؤلاء اهل النار قالوا لسنا هم يا رسول الله قال اجل فقوله تعالى لا يؤمنون محلهم من الاعراب انه جملة مؤكدة للتي قبلها جملة مؤكدة للتي قبلها سواء عليه ما انذر - 00:40:52

ام لم تندرهم اي هم كفار في كلا الحالين. فلهذا اكد ذلك بقوله تعالى لا يؤمنون ويحتمل ان يكون لا يؤمنون خبرا لان تقديره ان الذين 00:41:12 كفروا ايؤمنون ويكون قوله تعالى سواء عليهم انذرthem ام لم تندرهم جملة معتبرة والله اعلم - 00:41:12

كلا لعربين له معنى يعتبر من الناحية الشرعية نعم قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاؤه ولهم عذاب عظيم. قال السدي ختم الله اي طبع الله وقال - 00:41:31

سادة في هذه الاية استحوذ عليهم الشيطان اذا اطاعوه فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاؤه فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون وقال ابن جريج قال مجاهد ختم الله على قلوبهم. قال الطبع - 00:41:47

ثبتت الذنوب على ثبتت الذنوب على القلب فحفت به من كل نواحيه فحفت. احسنت. فحفت به من كل نواحيه حتى تلتقي عليه. فالاتقاوها عليه والطبع اي الختم نعم قال ابن قال ابن جريج الختم على القلب والسمع. قال ابن جرير وحدثني عبد الله ابن كثير انه 00:42:04 سبع مجاهدين. يقول الران ايسر من الطبع والطبع ايسر من الاقفال والاقفال اشد - 00:42:04

من ذلك كله وقد جاء ذكر الثلاثة ها؟ ذكر الران. كلا بالران عليه وهذا المبدأ والطبع هذا الوسط قالوا قلوبنا غلف هذا هو معنى الاقفال نعم وقال الاعمش ارانا مجاهد بيده فقال كانوا يرون ان القلب في مثل هذه يعني الكف اذا اذنب العبد ذنبنا ضم منه - 00:42:31

وقال باصبعه الخنصر هكذا اذا اذنب الضمة وقال باصبع باصبع الاخرى اذا اذنب ضمة وقال باصبع اخرى هكذا حتى ضم اصابعه كلها قال ثم يطبع عليه بطابع. يعني هكذا شبه القلب بالكف - 00:43:00

ثم قال اذا اذنب يصبح هكذا تما هاكا حتى يصبح هكذا عليه الطبع بعد ذلك. نعم وقال مجاهد كانوا كانوا يرون ان ذلك الرين ورواه ابن زيد عن ابي كريب عن وكيل عن المجاهدين بنحوه - 00:43:15

قال ابن جرير وقال بعضهم انما معنى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم اخبار من الله عن تكبرهم واعراضهم عن الاستماع لما دعوا لما دعوا اليه من الحق كما - 00:43:33

قالوا ان فلانا لاصم لا صم لا صموا عن هذا الكلام اذا امتنع عن سمعه ورفع نفسه عن تفهمه تكبرا قال وهذا لا يصح لان الله تعالى قد اخبر قد اخبر انه هو الذي ختم على قلوبهم واسمعاهم قلت وقد اطب الزوج - 00:43:43

في تقرير ما رده ابن جرير ما رده ابن جرير هنا وتأول الاية من خمسة اوجه وكلها ضعيفة جدا وما حدث على ذلك الا اعتزاله لان الختم على قلوبهم منعها عن الوصول الى الحق اي عن وصول الحق اليها قبيح عنده. يتعالى الله عنه في اعتقاده ولو فهم قوله تعالى - 00:43:58

ولو فهم قوله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقوله ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعهمون. وما اشبه ذلك من ايات الدالة على انه تعالى انما ختم على قلوبهم وحال بينهم وبين الهدى جزاء وانفاقا على تماديهم في الباطل - 00:44:18

ملحق وهذا عدو منه تعالى حسن وحسن هو ليس بقبيح. فلو احاط علما بهذا لما قال ما قال والله اعلم. يعني طبع الله على قلوبهم ليس هكذا اعتباطا طبع الله على قلوبهم بأسباب - 00:44:38

ختم الله على قلوبهم بأسباب ما هي الاسباب؟ بييتها الآيات الأخرى. فلما زاغوا زار الله قلوبهم هذا هذا هو السبب نعم قال القرطبي واجمعت الامة على ان الله تعالى قد وصف نفسه بالختم والطبع على قلوب الكافرين مجازة لکفرهم. كما قال بل طبع الله عليها بكفر - 00:44:53

وذكر وذكر حديث تقليل القلوب ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وذكر حديث حذيفة الذي في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض الفتنة على القلوب كالحصير عودا فاي قلب - 00:45:16

نشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبيين على ابيض مثل الصفا فلا تضره فتنته ما

دامت السماوات والارض والاخر اسود مرباد كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الحديث. قال ابن جرير والحق عندي بذلك ما صح - 00:45:33

الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما حدثنا به محمد بن قال حدثنا صفوان وعيسي قال حدثنا ابن عجلان عن القعقاعي ان عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:45:53

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب ذنبها كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستاء واستعيب صقل قلبه وان زاد زاد حتى تعلو قلبه. فذلك الران الذي قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما - 00:46:03 اكانوا يكسبون. وهذا الحديث من هذا الوجه قد رواه الترمذى والنسائي وعن قتيبة عن ليث ابن سعد. وابن ماجة عن هشام ابن عمار عن حاتم اسماعيل والوليد ابن مسلم. ثلاثة - 00:46:23

عن محمد بن عجلان وذكره به وقال الترمذى وحديث حسن صحيح ثم قال ابن جرير فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذنوب اذا تتبع على القلوب اغلقتها واذا اغلقتها اتاهها حينئذ الختم من قبل الله تعالى والطبع فلا - 00:46:33 اليمان اليها مسلك ولا للکفر منها مخلص قال جل وعلا في القرآن الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا نتيجة لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدى - 00:46:49

طريق واضح ابليس هو ابليس. الله جل وعلا لما اه امره بالسجود لم يسجد ما اخرجه من الجنة مباشرة وانما بين له انه استحق اللعن وكان في المهلة ليتوب لكن ما الذي فعل؟ تمادي - 00:47:04

لماذا فصار يخاطب انا خير منه. خلقتني من طين. وتمادي ما هو بس اكتفى بكونه الظال فاضل اضل ادم حتى اخرجه من الجنة فاستحق ما استحق. نعم - 00:47:32

فذك هو الختم والطبع الذي ذكره الله في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم نظير الختمة والطبع على ما تدركه الابصار من الاوعية والظروف التي لا يصل الى ما فيها الا - 00:47:50

لا بفضل ذلك عنها ثم حلها. فكذلك لا يصل اليمان الى قلوب من وصف الله انه ختم على قلوبهم وعلى سمعهم الا بعد فضله. الا بعد فضله خاتمه وحله رباه عنها واعلم ان الوقفة التامة على قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله وعلى ابصارهم غشاوة جملة - 00:48:00

تماما فان الطبع يكون على القلب وعلى السمع والغشاوة وهي الغطاء تكون على البصر كما قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهنداني عن ابن مسعود - 00:48:20

وعن اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقول فلا يعقلون ولا يسمعون ويقول وجعل على ابصارهم غشاوة يقول على اعينهم فلا يبصرون - 00:48:30

وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي الحسين ابن الحسن عن ابيه عند الديه عن ابن عباس رضي الله عنهم ختم الله على قلوبهم - 00:48:45

وعلى سمعهم الغشاوة على ابصارهم. قال وحدثنا القاسم قال حدثنا الحسين يعني ابن داود وهو سنيد قال حدثني حاجج وهو ابن محمد الاعور. قال حدثني ابن جريج قال الختم على القلب والسمع والغشاوة على البصر. قال الله تعالى فان يشاء الله يختم على قلبك. وقال وختم الله على سمعه - 00:48:55

وختم وختم وقال وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة. قال ابن جرير ومن نصب غشاوة من قوله تعالى وعلى ابصارهم يحتمل انه نصبها باضمار فعل تقديره وجعل على ابصارهم غشاوة. ويحتمل ان يكون نصبها على الانباء على محل وعلى سمعهم - 00:49:15

لقوله تعالى وحور عين نعم وقول الشاعر الفتها تبنا وماء باردا حتى شتت عماله عيناها او همالة عيناها وقول الشاعر الفتها تبنا وماما باردا حتى شتت همالة عيناها وقال الاخ ورأيت زوجك ورأيت زوجك - 00:49:36

في الوجاء متقلدا سيفا ورمحا. تقديره وسقيتها ماء بارد ومتعلق ومعنقول الرمح لما لما تقدم وصف المؤمنين في صدر السورة باربع ايات ثم عرف حال الكافرين بهاتين الآيتين شرع تعالى في بيان حال المنافقين الذين - 00:50:03

الآيمان وبيطئون الكفر. ولما كان أمرهم يشتبه على كثير من الناس اطيب في ذكرهم بصفات متعددة. كل منها نفاق كما انزل سورة كما وانزل سورة براءة كما انزل سورة براءة فيهم وسورة المنافقين فيهم وذكرهم في سورة ولغيرها من سور تعريفا لاحوالهم لتجنب - 00:50:22

لتجتاب ويتجنب من تلبس بها ايضا. فقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبالليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. النفاق هو اظهار الخير واصرار الشر وهو انواع وهو - 00:50:41

واعتقادي هو الذي يخلد وهو الذي يخلد صاحبه في النار وعملي وهو من اكبر الذنوب كما سيأتي تفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى. وهذا كما قال النجاري وهذا كما قال ابن جريج المنافق يخالف قوله فعله وسره وعلانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبة - 00:51:01

وانما انزلت صفات المنافقين في السور المدنية لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه. من الناس من كان يظهر الكفر مستك مستكرها وهو في الباطن مؤمن فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان بها الانصار من الاوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم يعيدون الاصنام على طريقة مشركي العرب - 00:51:23

وبها اليهود من اهل الكتاب على طريقة اسلافهم كانوا ثلاثة قبائل بنو قين قاع حلفاء الخزرج وابن نظير وبنو قريظة حلفاء الاوس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:51:45

المدينة واسلم من اسلم من الانصار من قبيلتي الاوس والخزرج وقل من اسلم من اليهود الا عبدالله بن سلام رضي الله عنه ولم يكن اذ ذاك نفاق ايضا لانه لم - 00:51:55

لل المسلمين بعد شوكة تخاف بل قد كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من احياء العرب حوالي المدينة فلما كانت وقعة بدر العظمى واظهر الله كلمته على الاسلام واهله. قال عبدالله بن ابي بن سلول وكان رأسا وكان رأسا في المدينة. وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين في الجاهلية - 00:52:05

وكانوا قد عزموا ان يملكون عليهم. فجاءهم الخير واسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسهم الاسلام واهله. فلما كانت وقعة بدر قال هذا امر قد اتوجه فاظهر الدخول في الاسلام ودخل معه طوائف من هو على طريقته ونحلته. الاخرون من اهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق - 00:52:25

من هنا فمن ثم وجد النفاق في اهل المدينة ومن حولها من الاعراب. فاما المهاجرون فلم يكن فيهم احد نافق لانه لم يكن احد يهاجر مكرا. بل يهاجروا فيترك ما له وولده وارضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة - 00:52:45

قال محمد بن اسحاق حدثني محمد بن ابي محمد عن عكرمة ابو سعيد بن جبير. عن ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبالليوم يا اخي وما هم بمؤمنين. يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم. وكذا فسرها بالمنافقين من الاوس والخزرج ابو العالية والحسن والقتادة والسدي ولهذا - 00:53:04

نبه الله سبحانه على صفات المنافقين بان لا يفتر الا يفتر بظاهر امره لان لا يفتر بظاهر امرهم المؤمنون. فيقع بذلك فساد عريض من الاحتراز منهم ومن اعتقاد ايمانهم وهم كفار في نفس الامر وهذا من المحذورات الكبار ان ان يظن باهل الفجور خير. فقال تعالى - 00:53:24

ومن الناس من يقول امنا بالله وبالليوم الآخر وما هم بمؤمنين. اي يقولون ذلك قولا ليس وراءه شيء اخر كما قال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله. اي انما يقولون ذلك اذا جاءوك اذا جاءوك - 00:53:44 فقط لا في نفس الامر ولهذا يؤكدون في الشهادة بان ولام التأكيد في خبرها كما اكدوا قولهم قالوا امنا بالله وبالليوم الآخر. وليس الامر كذلك كما اكذبهم الله في شهادة - 00:54:04

في خبرهم وفي خبرهم هذا بالنسبة الى اعتقادهم بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لکاذبون وبقوله وما بمؤمنين وقوله تعالى بخادعون الله والذين امنوا اى يظهرونهم ما اظهروه من اليمان مع اسرارهم - 00:54:17

يعتقدون بجهلهم انهم يخدعون الله بذلك وان ذلك نافعهم عنده وانه يروج وانه يروج عليه كما قد يروج على بعض المؤمنين كما قال تعالى . يوم بعثتهم الله جميعا فتحلفوه: له كما يحلفوه، لكم وبحسمه: انهم على شبه الا انهم هم الكاذبون:- 00:54:37

ولهذا قابلهم عن اعتقادهم ذلك بقوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون يقول وما يغرون بصنعيهم هذا ولا يخدعون الا انفسهم بما يشعرون بذلك من اذى

هو خادعهم. ومن القراء من قرأ وما يخدعون الا انفسهم. وكلا القراءتين ترجع الى معنى واحد اه الظاهر يخادعون ويخدعون. نعم.

يعني ما يصير اثنين نفس الشيء نعم ولا يخادعون يعني الاول ولهذا قابلهم على اعتقادهم ذلك بقوله وما يخدعون الا انفسهم وما

يسيطرون المفروض ماد ما يبيوون على نفس اهالوون وما يعاديون. هم

00:55:51 بظہر بلسانہ خلاف ما ہو لہ -

خلاف ما هو له معتقد الا الا تقية قيل لا تمنع العرب ان تسمى من اعطى بلسانه غير الذي في ضميره تقية لينجو مما هو له خائف مخادعا فكذلك المنافاة سم مخادع لله وللملة منب باظها ما ظهره ما يخاطر بما يخاطر به من الظاهر باظها ما

00:56:06

اظهره بلسانه ما في نسخة عندكم هكذا عبد الرحمن شنو في نسختكم باظهار ايش ما ظهر اظهر نعم. فكذلك المنافق سمي مخادعا الله والمؤمنين باظهار ما ظهره بلسانه ثقة بما يخص به من القتا والمساعي والاعذار والاعواضا هذه اغفر ما اذاب - 00:56:28

له وللمومين باظهار ما اظهره ببيانه بما يخص به من العمل واسباب العذاب العاجل. وهو غير ما اظهر

بسیط و دلیل من فعله و ان کان حدایع المومین فی عاجل الدیя فهیو نفسم بدلت من فعله حادع کانه يظهر تاریخ پیشنه دلت
به آنے يعطیها امنیتها ویسقیها کأس سرورها و هو مورد ها حیاض عطیها. مجرعها به کأس عذاب - 00:57:01

ومزيرها من غضب الله واليئ عقابه ما لا قبل لها به. فلذلك فذلك خديعته نفسه ظنا منه مع اساءته اليها في امر

محسن. كما قال تعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. اعلاما منه عبادة - 00:57:21

له المؤمنين ان المنافقين باساعتهم الى افسادهم في اسقاطهم عليها ربهم بكفرهم وشكهم وتك

على عمياء من امرهم مقيمون ومقال ابن ابي حاتم انبانا علي بن مبارك - 00:57:41 فيما كتب الى ولا حدثنا زيد بن المبارك قال حدثنا محمد ثوري في قوله تعالى يخادعون الله قال يظهرون لا الله الا الله يريدون ان

بذلك دماءهم وأموالهم وفي أنفسهم غير ذلك. الصواب وقال ابن أبي حاتم - 00:58:01

ما يصيروا مقالب احسن الله اليكم وقال سعيد عن قتادة ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله الذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. نعم نعم المناق - 00:58:18

نعت المنافق عند كثيرة نعت المنافق عند كثير نعم. خنعوا بالأخلاق يصدق بلسانه وينكر بقلبه ويخالف بعمله
بصريح على. حاله وبمس. على. غيره. وبمس. على. حالا. وبصحى على. غيره - 00:58:40

يُنْصَبِّعُ عَلَى حَالِهِ وَيَمْسِي عَلَى حَيْرَهُ. وَيَمْسِي عَلَى حَالٍ وَيُنْصَبِّعُ عَلَى حَيْرَهُ

ابي مالك وعن ابيه الصالح عن ابن عباس - 00:58:58

الهمداني عن ابن مسعود وعن الملازم من اصحاب النبي

مرضا قال ای شکا و قال ابن اسحاق - 14:59:00

عن محمد ابن أبي محمد عن عترمه أو سعيد ابن

بدل يروح يعالج يبقى على ما هو عليه. فكل ما له يزيد ايش؟ الغبيش عنده فيري الاشياء معيبة هذا الذي يحصل في قلب المنافق انه
كلما اصر وبقي على النفاق يزداد - 00:59:37

ايش؟ يزداد مرضا يزداد شكا وارتيابا في القرآن والسنة نعم قال رحمة الله وكذلك قال مجاهد عكيمه والحسن البصري وابو العالية
والربيع ابن انس وقتادة وعن عكرمة وطاووس في قلوبهم مرض يعني الرياء وقال الضحاك - 00:59:52

ابن عباس في قلوبهم مرض قال نفاق فزادهم الله مرض. قال نفاق وهذا كالاول. وقال عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلمة في قلوبهم
مرض قال هذا مرض في الدين وليس في الاجساد وهم المنافقون والمرض اي الشك الذي دخلهم في الاسلام - 01:00:08

فزادهم الله مرضا قال زادهم مجلسا وقرأ. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. قال اي شرا الى - 01:00:25

شرهم ضلاله الى ضلالتهم وهذا الذي قاله عبد الرحمن رحمة الله حسن وهو الجزء من جنس العمل وكذلك قاله الاولون وهو نظير
قوله تعالى ايضا وهذا الذي قاله من الاولون اه وهذا الذي قاله - 01:00:44

عبد الرحمن رحمة الله. ها؟ عبد الرحمن رحمة الله. نعم ماشي وهذا الذي قاله عبد الرحمن رحمة الله حسن وهو الجزء من جنس
العمل. وكذلك قاله الاولون وهو نظير قوله تعالى ايضا. والذين اهتدوا زادهم هدى - 01:01:01

واتاهم تقواهم. قوله بما كانوا يكذبون وقرأ وقرأ يكذبون وقد كانوا منتصفين بهذا وهذا كانوا كذبة ويکذبون بالحق يجمعون
بين هذا وهذا يعني يكذبون على النبي عليه الصلاة والسلام - 01:01:19

وعلى الاسلام ويکذبون بما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وبما جاء به الاسلام. نعم قال وقد سئل القرطبي وغيره من المفسرين
عن حكمة كفه عليه الصلاة والسلام وعن قتل المنافقين مع علمه باعيان بعضهم وذكروا اجوبة من عن ذلك منها ما ثبت في
الصحيحين - 01:01:37

صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اكره ان يتحدد العرب ان محمدا يقتل اصحابه. ومعنى هذا خشية ان يقع بسبب ذلك
تغیر لكثير من الاعراب للدخول في الاسلام ولا يعلمون حكمة قتلهم. وان قتلهم اياهم انما هو على الكفر فانهم انما يأخذونه بمجرد
ما يظهر لهم فيقولون - 01:01:55

ان محمدا يقتل اصحابه قال القرطبي وهذا قول علمائنا وغيرهم كما كان يعطي المؤلفة قلوبهم مع علمهم بسوء اعتقادهم قال ابن
عطية وهي طريقة اصحاب مالك نص عليه محمد بن الجهم والقاضي اسماعيل والابهري وابن الماجيشون ومنها ما قال مالك رحمة
الله انما كف رسول الله صلى - 01:02:15

الله عليه وسلم عن الموافقين ليسن لامته ان الحكم لا يحكم بعلمه. قال القرطبي وقد اتفق العلماء عن بكرة ابيهم على ان القاضي لا
يقتل لا يقتل بعلم صحيح. لا يقتل بعلمه. لا يقتل بعلمه وان اختلفوا في سائر الاحكام. يعني القاضي لو رأى فلان قتل
فلان - 01:02:37

ولا ولا يوجد الشاهد ولا يوجد شاهد معه. ما يجوز ان يحكم بعلمه ليقينه نعم قال و منها ما قال الشافعي انما منع رسول الله انما منع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل المنافقين ما كانوا يظهرون من الاسلام مع العلم بنفاق - 01:03:00

لانه لان ما يظهرون يجب يجب ما قبله. ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المجمع على صحته في الصحيحين
وغيرهما. امرت ان الناس حتى يقولوا لا الله الا الله فاذا قالوا لها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل -
01:03:22

يعني هم ينافقون يروحون عند اليهود شوي يجون عند المسلمين يقولون لا الله الا الله في الظاهر جب ما قبله ظاهرا نعم قال ومعنى
هذا ان من قال هاجر عليه احكام الاسلام ظاهرة فان كان يعتقدها وجد ثواب ذلك في الدار الآخرة. وان لم يعتقدها لم ينفعه في
الآخرة جريان الحكم عليه - 01:03:39

في الدنيا وكونه كان خريط وكونه كان خليط اهل الایمان. ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنك فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتتم

وغرتم الاماني حتى جاء امر الله الاية فهم - 01:04:01

خالطونهم في بعض المحشر فإذا حقت المحقوقية تميزوا منهم وتخلعوا بعدهم وحيل بينهم وبينهم ولم يمكنهم ان يسجدوا معهم كما نطق بذلك الاحاديث ومنها ما قاله بعضهم انه انما لم يقتلهم لانه كان لا يخاف من شرهم مع وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم يتلو عليهم ايات - 01:04:21

الله مبينات فاما بعده فيقتلون اذا اظهروا النفاق وعلمه المسلمون قال ما لك المنافق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الزنديق اليوم قلت وقد اختلف العلماء في قتل الزنديق اذا اظهر الكفر هل يستتاب ام لا او يفرق بين ان يكون داعية ام لا او يتكرر منه ارتداهه ام لا او يكون او - 01:04:41

او يكون اسلامه ورجوعه من تلقاء نفسه او بعد ان ظهر عليه على اقوال متعددة موضع بسطها وتقريرها واعزوها كتاب الاحكام. قول ما لك رحمة الله ان الزنديق هو المنافق فيه نظر - 01:05:04

صواب التفرقة بين الزنديق والبنادر. المنافق يبطن الكفر ويظهر الاسلام لاجل الدنيا يريد المنصب يريد المال يريد الجاه يريد الزواج الى اخره الزنديق يبطن الكفر ويظهر الاسلام ليس مقصوده الدنيا - 01:05:18

مقصود هدم الاسلام فهو يتزني بزي الاسلام وبزي اهل العلم مثل ابن سباء وابن وهب الراسبي ها والجهنم لصفوان الترمذى والحلاج وامثاله مقصودهم هدم الاسلام. لذلك ربما تراه من ازهد الناس - 01:05:37

تقول له هاك الدناني ما ياخذها هاك المنصب ما بيبيه خلاف المنافق. نعم قال رحمة الله تنبئه قول من قال كان عليه الصلاة والسلام يعلم اعيان بعض المنافقين انما مستند وهو حديث حذيفة بن اليماني في تسمية - 01:05:56

بتسمية اولئك الاربعة عشر منافقا في غزوة تبوك الذين هموا ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلماء الليل عند عقبة هنالك عند عقبة عقبة هنالك عزموا على ان ينفروا به - 01:06:12

الناقة ليسقط عنها فاوحي الله اليه امرهم واطلع على على ذلك حذيفة ولعل الكف عن قتلامهم كان لمدرك لمدرك من هذه المدارك او لغيرها والله اعلم. ومن المدارك انه عليه الصلاة والسلام - 01:06:26

ربما يكون اوحى اليه ان بعضهم سيسرف ولهاذا قيل ان هؤلاء الاربعة عشر الذين استهزءوا كما سيأتي في سورة التوبه اسلم منهم سبعة حسن اسلامهم قال فاما غير هؤلاء فقد قال الله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن - 01:06:42

تعلهم و قال تعالى فان لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. ملعونين اينما ثقروا اخذوا وقتلوا تقتيلا. وفيها دليل - 01:07:07

على انه لم يغري بهم لم يغر بهم ولم يدل على اعيالهم وانما كان يذكر له صفاتهم فيتوسمها في بعضهم كما قال تعالى ولو نشاء لاريناكم فلعل فهم بسيماهم. ولتعرفنهم في لحن القول - 01:07:27

بسماهم يعني بصفاتهم او بسيماهم اي باسمائه فعلى هذا لا حجة في هذا الدليل فيكون كالاول انه علم اسماء بعض المنافقين نعم قال رحمة الله وقد كان من اشهرهم بالنفاق عبدالله بن ابي بن سلول وقد شهد عليه زيد ابن ارقب بذلك الكلام الذي سبق في صفات المنافقين ومع هذا لما مات - 01:07:49

صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد دفنه كما يفعل ببيبة المسلمين وقد عاتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه فقال اني اكره ان تتحدث ان محمدا يقتل اصحابه. وفي رواية في الصحيح اني خيرت فاخترت. وفي رواية لو اعلم اني لو زدت على السبعين يغفر له لزدت - 01:08:12

كلام ابن كثير اني اكره ان تتحدث العرب ان محمدا يقتل اصحابه ليس هذا موضع هذا اكيد سبق قلم يعني لان هنا لما صلى عليه قال في رواية قال اني خيرت فاخترت - 01:08:31

وفي رواية قال دعني يا عمر فان الله خيرني نعم قد يتوجهون شيء اخر ها؟ شيء اخر. مثل شنو انه ما صلى عليها كانها عدو او شي.

01:08:46 ممکن ممکن ان اذا ما صلی عليه ان الناس يشیعون -

اہ انه یشوف کیف یعامل اصحابہ. نعم احسن الله الیکم. قوله تعالیٰ واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا قال السدی فی تفسیره عن ابی مالک و عن النبی الصالح عن ابن عباس و عمرة الطیب الہمدانی عن ابن مسعود و عن انس من اصحاب النبی صلی الله علیہ وسلم فی قوله تعالیٰ واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض - 01:09:06

قالوا انما نحن مصلحون قال هم المنافقون. اما لا تفسدوا فی الارض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصیة. وقال ابو جعفر عن الربيع ابن انس عن ابی العالیة فی قوله تعالیٰ واذا - 01:09:30

قیل لهم لا تفسدوا فی الارض قال یعنی لا تعصوا فی الارض. وكان فسادهم ذلك معصیة لله. انه من لانه من عصی الله فی الارض او امر بمعصیة فقد افسد فی الارض لان صلاح الارض والسماء بالطاعة وهکذا قال الربيع الونس وقتادة. وقال ابن جریر عن مجاهد واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض - 01:09:40

قال اذا رکبوا معصیة الله فقیل لهم تفعلوا کذا وكذا قالوا انما نحن على الھدی مصلحون. وقد قال وکیعوا وعیسی بن یونس وعثامن وعلی عن الاعمش عن المنهار لعمر العباد ابن عبد الله الاسدی عن سلمان الفارسی رضی الله عنه فی قوله واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض قالوا انما نحن مصلحون. قال سلمان لم یجیء - 01:10:00

اہل هذه لم یجد اهل هذه الایة بعد وقال ابن جریر حدثني احمد ابن عثمان ابن حکیم قال حدثنا عبد الرحمن ابن شریک قال حدثني ابی عن الاعمش عن زید و هب وغیره عن سلمان الفارسی فی هذه الایة انه قال ما - 01:10:20
ما جاء هؤلاء بعد؟ قال ابن جریر يتحمل ان سلمان رضی الله عنه اراد بهذا ان الذين یأتون بهذه الصفة اعظم فسادا من الذين كانوا
في زمان النبی صلی الله علیہ وسلم - 01:10:34

انه على انه لم یمضي من لا انه على انه لم یمض من تلك صفتہ احد. قال ابن جریر فاھل النفاق مفسدون فی الارض بمعصیة فيها ربهم ورکوبهم فیها ما نهایهم عن رکوبه وتضییع - 01:10:44
فرائضه وشكهم فی دینه الذي لا یقبل من الذي لا یقبل من احد عملا الا بالتصدیق به والایقان بحقیقته وكذبهم المؤمنین بدعوایهم وكذبهم المؤمنین بدعوایهم غير ما هم علیه مقيمون من الشک والریب ومظاہرتهم اهل التکذیب بالله وكتبه ورسله على اولیاء الله اذا وجدوا الى ذلك - 01:10:57

فذک افساد المنافقین فی الارض وهم یحسبون انهم وهم یحسبون انهم ب فعلهم ذلك مصلحون فیها. وهذا الذي قاله حسن فان من الفساد فی ارض اتخاذ المؤمنین الكافرین اولیاء كما قال تعالیٰ والذین کفروا بعضهم اولیاء بعض لا تفعلوه تكون فتنۃ فی الارض وفساد - 01:11:22

کبیر فقطع الله الموالاة بین المؤمنین والكافرین كما قال تعالیٰ يا ایها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرین اولیاء من دون اتریدون ان يجعلوا لله علیکم سلطانا مبينا. ثم قال ان المنافقین فی الدرک الاسفل من - 01:11:42
النار ولن تجد لهم نصیرا. فالمنافق لما كان ظاهره الایمان اشتبه امره على المؤمنین فكان الفساد من جهة منافقه حاصل. لانه هو الذي غر المؤمنین بقوله الذي لا حقيقة له ووالى الكافرین على المؤمنین. ولو انه استمر على حاله الاول لكان شره اخف ولو اخلص العمل لله وتطابق قوله و عمله ولا - 01:12:02

وانجح ولھذا قال تعالیٰ واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض قالوا انما نحن مصلحون. اي نريد ان نداري الفريقيین من المؤمنین والكافرین ونصلح مع هؤلاء وھؤلاء كما قال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابی محمد العکرمة او سعید ابن جبیر عن عن ابن عباس فی قوله تعالیٰ واذا قیل لهم لا تفسدوا فی الارض - 01:12:22

قالوا انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بین الفريقيین من المؤمنین واهل الكتاب يقول الله الا انهم هم المفسدون ولكن لا یقول الا ان هذا الذي یعتمدونه ویزعمون انه اصلاح هو عین الفساد ولكن من جھلهم لا یشعرون بكونه فسادا - 01:12:42
آ قوله تعالیٰ واذا قیل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا یعلمون. يقول تعالیٰ واذا قیل

للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايمان الناس بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث - [01:13:02](#)
الموت والجنة والنار وغير ذلك مما اخبر المؤمنون به وعنده. واطيعوا الله ورسوله الاوامر وترك الزواجر. قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنيون لعنهم الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم قاله ابو العالية والسدسي في تفسيره بسند -

[01:13:24](#)

يعني ابن عباس وابن مسعود وغيره واحد من الصحابة وبه يقول الريبع ابن انس وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وغيرهم يقولون انصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى واحدة وهم سفهاء والسفهاء جمع سفيه. كما ان الحكماء جمع حكيم. والعلماء جمع حليم. والسفهاء هو الجاهل الضعيف الرأي. القليل المعرف - [01:13:44](#)

بمواضع بموضع المصالح والمضار. ولهذا سمي الله النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما قال عامة علماء السلف هم النساء والصبيان وقد تولى وقد تولى الله سبحانه وتعالى جوابهم في هذه المواطن كلها فقالوا انهم هم السفهاء فاكد وحصر السفاهة فيهم - [01:14:04](#)

لكن لا يعلمون يعني ومن تمام جهلهم انه لا يعلمون بحالهم في الضلال والجهل. وذلك اردى لهم وابلغ في العمى والبعد عن الهدى. هذا مثل القول للعلمانيين وهو اشبه الناس بالمنافقين والليبراليين - [01:14:30](#)

وتحنا ناس اهل حضارة نفهم انتم دراويش مساكين ويزعمون الاسلام نفس كلام هؤلاء المنافقين. نعم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله - [01:14:46](#)

يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعهمون. يقول تعالى واذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين قالوا امنا ان يظهروا لهم الامان والموالاة والمصالف بات غرورا منهم المؤمنين ونفاقهم مصانعة وتقية وليشركوه فيما اصابوا وليشركوه فيما اصابوا من خير ومحنة. واذا خلوا الى - [01:15:09](#)

شياطينهم يعني واذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا الى شياطينهم فظمنا خلوا فضمن خلوا او فظمن خلوا اه نعم واذا خلوا فظمن خلوا معنى ان صلوا. صح. صح فضمن خلوا معنى صرفوا لتعديته فإذا ليدل على الفعل المضمر والفعل الملفوظ به. ومنهم من قال الى هنا بمعنى مع الاول احسن - [01:15:29](#)

وعليه يدور كلام ابن جرير. وقال سدي عن ابي ما لك خلوا يعني مضوا وشياطينهم سادتهم وكبارهم وشياطينهم سادتهم وكبارهم ورؤساؤهم من احباب اليهود ورؤوس المشركين والمنافقين. قال السوديو في تفسيره عن ابي مالك عن ابي صالح ابن عباس وعموره الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله - [01:15:57](#)

قال واذا خلوا الى شياطينهم يعني هم رؤوسهم في الكفر. وقال الضحاك عن ابن عباس واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد العكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا اخذوا الى شياطينهم من يهود من يهودا - [01:16:17](#)

الذين يأمرنهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال مجاهد واذا خلوا الى شياطينهم الى اصحابهم من المنافقين والمشركين ثم قال قتادة واذا خلوا الى شياطينهم قال الى رؤوسهم وقادتهم في الشر وبنحو ذلك فسره ابو مالك وابو العالية والسدسي والريبع بن انس - [01:16:35](#)

قال ابن جرير وشياطين كل شيء مردته. ويكون الشيطان من الانس والجن. كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. وفي - [01:16:56](#)

المسندي عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله او او للانسان شياطين؟ قال نعم. وقوله وقوله تعالى قالوا انا معكم. قال قال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد - [01:17:13](#)

عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم اي انا على مثل ما انتم عليه وقوله تعالى انا انما نحن مستهزئون اي انما

نحن نستهزئ قومي ولنلعب بهم. وقال الضحاك عن ابن عباس قالوا انما نحن مستهزئون ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك قال الربيع ابن انس وقتادة - [01:17:31](#)

وقوله تعالى جوابا لهم ومقابلة على صنيعهم. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. وقال ابن جرير اخبر تعالى انه فاعل بهم ذلك يوم القيمة في قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظروا لا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا ورائكم - [01:17:52](#)

نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. الاية وقوله تعالى ولا الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. الاية قال - [01:18:12](#)

هذا وما اشبهه من استهزء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين واهل الشرك به عند قائل هذا القول متأولي هذا التأويل. قال و قال اخر بل استهزائه به من توبيخه ايام و لو - [01:18:32](#) لهم على ما ركبوا من معاصيه والكفر به قال و قال اخرون هذا و امثاله على سبيل الجواب كقول الرجل من يخدعه اذا وفر به انا الذي خدعتك ولم يكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذا صار الامر - [01:18:47](#)

قالوا وكذلك قوله تعالى ومكر الله والله خير الماكرين. والله يستهزئ بهم على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزة والمعنى ان المكر والهزة حاقد بهم و قال اخرون قوله تعالى انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم و قوله يخادعون الله وهو خادعهم و قوله فيسخرون - [01:19:02](#)

منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسبيهم وما اشبه ذلك اخبار من الله تعالى انه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع فاخبر خبره عن جزائه ايام وعقابه لهم مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحق العقاب في اللفظ وان اختلف المعانيان. كما قال تعالى - [01:19:25](#)

سيئة سيئة مثلها. و قوله تعالى فمن اعتقد عليكم فاعتدوا عليه. فالاول ظلم والثاني عدل هما وان اتفقا لفظهما فقد اختلف معناهما. قال والى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر من نظائر ذلك - [01:19:45](#)

قال و قال اخرون ان معنى ذلك ان الله اخبر عن المنافقين انهم اذا خلوا الى مردمتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به وانما نحن بما نظهر - [01:20:06](#)

بما نظهر لهم من قولنا لهم صدقنا بمحمد عليه السلام وما جاء به مستهزئون فاخبر تعالى انه يستهزئ بهم في ظهر لهم من احكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم واموالهم خلاف الذي لهم عنده في الآخرة. يعني من العذاب والنکال. الصواب ان نقول ان هذه - [01:20:16](#)

افعال ثابتة وهذه صفات لله عز وجل مقيدة افعال ثابتة وصفات مقيدة ولا شك ان استهزاء ليس كاستهزائهم ولا مكره كمكرهم ولا خداعه كخداع كما نقول رحمة الله ليست كرحمة العباد - [01:20:36](#)

وقدرته ليست كقدرة العبادة قال ثم شرع المجرمين يوجه هذا القول وينصره لأن المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث ممثل عن الله عز وجل بالاجماع. واما على وجه الانتقامات - [01:20:58](#)

العدل والمجازات فلا يمتنع ذلك. قال وينحو ما قلنا فيه روی الخبر وينحو ما قلنا. قال قال وينحو ما قلنا فيه روی الخبر عن عن ابن عباس قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان وقال - [01:21:11](#)

النبي عن ابي هريرة عن الضحاك عن عن ابن عباس في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقطة منهم. و قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون. قال الصديق وعن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابي عباس وعن مروة الهندية عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قالوا يمددهم - [01:21:28](#)

يملي لهم وقال مجاهد يزيدهم قالوا يمددهم اي يملي لهم وقال مجاهدون. يزيدهم وقال تعالى ايحسبون ان ما نمددهم به من مال وبنين. نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون. وقال سنسنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال بعضهم كلما حدثوا ذنبنا احدث لهم نعمة

وهي في الحقيقة - 01:21:48

نقطة وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم فاذا هم مبلسون. فقطع دابر 01:22:12
القوم الذين ظلموا. والحمد لله رب العالمين -

قال ابن جرير والصابوا يزددهم على وجه الاملاء والترك لهم في عتوهם وتمردهم كما قال تعالى ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم 01:22:33
يؤمنوا وبه اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. والطغيان هو المجاوزة بالشيء كما قال تعالى -

والماء حملناكم في الجارية وقال الضحاك عن ابن عباس في طغيانهم يعمهون اي في كفرهم يتزددون وكذا فسره الصديق بسند عن 01:22:53
الصحابة وبه يقول ابو العالية وقتادة والريع المؤنس ومجاهد ابو مالك وعبدالرحمن بن زيد في كفرهم وضلاله -

قال ابن جرير والعمى هو اي الضلال يقول عميهما فلان يعمى عمها وعموها. اذا ضل وعمومها نعم. عمومها اذا ضل قال قوله في 01:23:11
طغيانهم يعمهون. في اي في ضلالتهم وكفرهم الذي قد غمرهم دنسه وعالهم رجسه -

لا يجدون الى المخرج منه سبيلا. لان الله تعالى قد طبع على قلوبهم وختم عليها واعمى ابصارهم عن الهدى واغشاها فلا يصررون 01:23:30
رشدا ولا يهتدون سبيلا وقال بعضهم العمى في العين والعمى في القلب وقد يستعمل العباء في القلب ايضا. قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور -

يقال عمى الرجل يعمى هو عموما فهو عم فهو عم عما وجمعه عمة وذهب ابه وذهبت ابه العماء اذا لم يدرى ابن 01:23:53
ذهبت اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمدين. قال السديرو في تفسيره عن ابي مالك عن ابي صالح
ابن عباس وعن مروءة عن ابن مسعود -

من الصحابة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى قال اخذوا الضلال وتركوا الهدى. وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن 01:24:18
ابي محمد العكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى اي الكفر بالايام. وقال مجاهد
امنوا ثم كفروا وقال قتادة استحبوا الضلال على الهدى وهذا -

الذى قاله قتادة يشبهه في المعنى قوله تعالى في كمود. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. وحاصل قول المفسرين 01:24:38
فيما ان المنافقين عدلوا عن الهدى الى الضلال واعتادوا عن الهدى بالضلال وهو معنى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلال بالهدى
اي -

الهدى ثمنا للضلال وسواء في ذلك من كان منهم قد حصل له الايمان ثم رجع عنه الى الكفر. كما قال تعالى فيهم ذلك بانهم امنوا ثم 01:24:58
كفروا فطبع على قلوبهم. وانه مستحبوا الضلال على الهدى كما قد يكون حال فريق اخر منهم. فانهم انواع -

اقسام ولهاذا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتمدين. اي ما ربحت صفتهم في هذه البيعة وما كانوا مهتمدين اي راشدين في 01:25:18
صنيعهم ذلك. وقال ابن جرير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى فما ربح التجارة -
وما كانوا مهتمدين. قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلال. ومن الجماعة الى الفرقة ومن الامن الى الخوف
من السنة الى البدعة وهكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث يزيد ابي زريعة عن سعيد عن قتادة بمثله سواء. وقول قتادة فيه دلالة -

01:25:38

ان من خرج من الجماعة الى الفرقة ففيه شعبة نفاق ومن تسبب في ذهاب الامن الى الخوف في شعبة نفاق ومن خرج من السنة الى 01:25:58
البدعة ففيه شعبة نفاق ولذلك كان جمع من السلف يقول -

جميع المبتدة فيه نفاق نعم قوله تعالى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات 01:26:14
ايصرoron صم بكم عمي لهم لا يرجعون. يقال مثل مثلي ومثلي ومثيل ايضا -

والجمع امثال قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وتقرير هذا المثل ان الله سبحانه شبههم في اشتراهم
الضلال بالهدى صيرورتهم بعد البصيرة الى العمى بما استوقد نارا فما اضاءت ما حوله وانتفع بها وابصر بها ما عن يمينه وشماله وتأنس
بها فبين فبين - 01:26:40

ها هو كذلك اذ طافت ناره وصار في ظلام شديد لا يبصر ولا يهتدى وهو مع ذلك اصم لا يسمع. ابكم لا ينطق اعماله كان ضياء لما ابصره فلهذا لا يرجع الى ما كان عليه قبل ذلك. فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلاله عوضا عن الهدى واستحبابهم الغي على على - 01:27:03

وفي هذا المثل دلالة على انهم امنوا ثم كفروا كما اخبر تعالى عنهم في غير هذا الموضع والله اعلم. وقد حكى هذا الذي قلناه فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي ثم قال - 01:27:23

تشبه هنا في غاية الصحة لانهم بایمانهم اكتسبوا اولا نورا ثم بنفاقهم ثانيا ابطلوا ذلك النور فوقعوا في حيرة عظيمة فانه لا حيرة ومن حيرة الدين وزعم ابن جرير ان المضروب لهم المثل ها هنا لم يؤمنوا في وقت من الاوقات واحتج بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الآخر - 01:27:33

بمؤمنين والصواب ان هذا اخبار عنهم في حال نفاقهم وكفرهم وهذا لا ينفي انه كان حصل لهم ايمان قبل ذلك ثم سلبوه. وطبع على قلوبهم. ولم يستحضر ابن جرير رحمة الله هذه الاية ها هنا وهي - 01:27:56

يقوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. فلهذا وجه فلهذا وجهها وجه هذا المثل بانه فلهذا وجه هذا المثل بانه مستضاء بما اظهروه من كلمة الایمان اي في الدنيا ثم عاقبهم ظلمات يوم القيمة. قال وصح الضرب مثل - 01:28:12 وصح ضرب مثل الجماعة بالواحد كما قال تعالى رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وقال تعالى خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. وقال بعض - 01:28:31

تقدير الكلام مثل قصتهم مثل قصتهم كقصة الذي استوقد نارا. وقال بعضهم المستوقد واحد للجماعة معه. وقال اخرنا الذي ها هنا بمعنى الذين كما قال الشاعر الذي حانت في ثلج دماء وان الذي حانت في ثلج دمائهم هم القوم كل القوم يا ام خالد. قلت وقد التفت في اثناء المثل - 01:28:54

من الواحد الى الجمع في قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم ام بكم عميون فهم لا يرجعون. وهذا افصح بالكلام وابلغ في النظام. وقوله تعالى ذهب الله بنورهم ان يذهب عنهم ما ينفعهم وهو النور وابقاهم - 01:29:17

ولهم ما يضرهم وهو الاحراق والدخان وتركهم في ظلمات وهم ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق لا يبصرون لا يهتدون الى سبيل خير ولا يعرفونها وهم مع ذلك لا يسمعون خيرا وبكم لا يتكلمون بما ينفعهم عمى في ضلاله وعمامية وعمامية البصيرة - 01:29:37 كما قال تعالى فانها لا تعمل الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور. فلهذا لا يرجعون الى ما كانوا عليه من الهدایة التي باعواها ضلاله ذكر اقوال المفسرين من السلف بنحو ما ذكرناه. قال استديو في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس عن عمورة الهمданی عن ابن مسعود وعن الناس من الصحابة في قوله تعالى فلما اضاء - 01:29:56

ما حوله زعم ان ناسا دخلوا في الاسلام مقدم نبی الله صلی الله عليه وسلم المدينة ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فلما واسموها له من قدم او اذى فابصره حتى عرف ما ما يتقي منها فبینما هو كذلك اذ طافت ناره. فا قبل لا يدری - 01:30:18

فيما يبتهجي من ذلك فكذلك المنافق. كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحال والحرام والخير والشر. فبینما هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحال من الحرام ولا خيرا من الشر. وقال العفيفي عن ابن عباس في هذه الاية قال اما النور فهو ايمانهم الذي كانوا يتكلمون به. واما ظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي كانوا - 01:30:38

يتكلمون به وهم قوم كانوا على هدى ثم نزع منهم فعtoo بعد ذلك وقال مجاهد فلما اضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى. وقال اعطاني الخرساني في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي - 01:30:58

استوقد نارا. قال هذا مثل المنافق يبصر احيانا ويعرف احيانا ثم يدركه عمل القلب. وقال ابن ابي حاتم وروي عن عكرمة والحسن

والصدي والربيع ابن انس نحو قوله بعطا خراساني. وقال عبد الرحمن بن زيد اسلم في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. الى اخر الاية قال هذه الصفة المنافقين. كانوا قد امنوا - 01:31:16

حتى اضاء الایمان حتى اضاء الایمان في قلوبهم كل كما اضاءت كما اضاءت النار لهؤلاء الذين استوقدوا نارا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعه كما بضوء هذه النار فتركهم في ظلمات لا يبصرون. واما قول ابن جرير في شبه ما رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى مثلهم كمثل كمثل - 01:31:36

استوقد نارا قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فينا حفهم المسلمين ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيئه فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العزة كما سلب صاحب النار ضوءه. وقال ابو جعفر الغازى اي الربيع بن انس عن ابي العرب في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فانما ضوء - 01:31:56

نار ما اوقدتها فاذا خمدت ذهب نورها فاذا خمدت ذهب نورها وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص بلا الله الا الله واضاء له. فاذا شك وقع في الظلمة قال - 01:32:16

في قوله ذهب الله بنورهم اما نورهم فهو ايمانهم الذي تكلموا به. وقال عبد الرزاق قتادة في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما ضائت ما حوله فهي لا الله الا الله واضاءت لهم فاكروا بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحقنوا بها دماءهم حتى اذا ماتوا ذهب الله من نورهم - 01:32:32

متركون في ظلمات لا يبصرون. وقال سعيد عن قتادة في هذه الاية ان المعنى ان المنافق تكلم بلا الله الا الله فاضاءت له الدنيا فنکح بها المسلمين وغازاه بها ووارتهم بها وحقنها بها دمه وماله فلما كان عند الموت سلبها المنافق. لانه لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في عمله - 01:32:52

سلبها فلما كان عند الموت سلبها او سلبها ما في مشكلة يعني سلبها اه الله جل وعلا او الملائكة او سلبها المنافق. نعم فلما كان عند الموت سلبها المنافق لانه لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في عمله. وتركهم في ظلمات لا يبصرون. قال علي ابن ابي طلحة ابن عباس وتركهم في ظلمات - 01:33:12

يبصرون يقول في عذاب اذا ماتوا. وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى وتركهم في ظلمات اي يبصرون الحق - 01:33:39

قولون به حتى اذا خرجوا من ظلمتكم اطفأوه بكفرهم ونفاقهم فيه. فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق. وقال السدي في تفسيره وتركهم في ظلمات فكان الظلمة نفاقهم - 01:33:49

وقال الحسن البصري وتركهم في ظلمات لا يبصرون بذلك حين يموت المنافق في ظلم في عليه عمله وعمل السوء فلا يجد له عملا من خير فلا يجد له عملا من خير عمل به يصدق - 01:34:04

يصدق يصدق به قوله لا الله الا الله. لان قوله لا الله الا الله لابد من عمل يصدقه. ويقرره نعم قال فلا يجد له عملا من خير عمل به يصدق به قوله لا الله الا الله. صم بكم عمي. قال السدي بسنته صم بكم. فهم خرص عمي - 01:34:20

قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي يقول لا يسمعون الهدى ولا يبصرون ولا يعقلونه. وكذا قال ابو العالية وقتادة ابن دعامة فهم لا يرجعون قال ابن عباس اي لا يرجعون الى هدى وكذا قال الربيع الونس قال استديو بسنته صم بكم عمي فهم لا يرجعون الى الاسلام وقال قتادة - 01:34:39

فهم لا يرجعون الى يتوبون ولا هم يذكرون احسنت نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللي عنده سؤال يفضل ترى عن محمد ابن ابي محمد - 01:34:59

ها اللي مر معنا كثير قال محمد ابن اسحاق حدثنا محمد ابن ابي محمد المقصود به مولى زيد ابن ثابت وهو لا بأس به في الحديث كثير مر معنا اليوم - 01:35:18

والعوافي هو عطية واختلف في تصحیح عطیة وتضعیفه لكن اذا روی التفسیر فهو حجة اما الحديث فالظاهر انه ضعیف نعم تفضل

نعم نعم تمام لا نوح ابن ابي مريم - [01:35:34](#)

على اي صفحة خلنا نتأكد بس صفحة درس اليوم تسعه نوح ابن ابي مريم يعني بالنهاية نعم لا موجود هني شوف سعيد ابن الحكم ابن ابي مريم. ونوح عندنا موجود سعيد اكتب - [01:36:05](#)

سعيد ابن الحكم ابن ابي مريم مم بعيد ابن الحاكم ابن ابي مالك ها يا فهد صحيح الاخ احمد وجدوا ظلما. صحيح فمثلكم كمثل الذي استوقدنا. اللي يستوقد النار يستفید منه ما دام النار موجود - [01:36:29](#)

فمتى ما طفى يصبح في ظلمة فهو يستفید من لا اله الا الله الذي يقوله بلسانه في الدنيا. مجرد ما ان يموت يجد ظلما. نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [01:37:15](#)